

ليست من الأسماء الحسنى

د. أمير علي الحداد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله فاطر السماوات والأرض

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. اللهم إني لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين محمد بن عبدالله ﷺ، أعلم الخلق بالله وأتقاهم له... أرسله هادياً ومبشراً ونذيراً ومعلماً: «إنما أنا لكم مثل الوالد أعلمكم» (صحيح أبي داود).

وبعد: لقد ارتضى الله عز وجل لنفسه أسماء... أعلمنا ببعضها واستأثر بعلم الغيب عنده البعض الآخر، ووصف الله عز وجل أسماءه بأنها (الحسنى)... فكل اسم من أسمائه هو (الأحسن) وليس (حسن) فحسب... فيه من الكمال والجلال والجمال والعظمة ما يليق بجلال وعظمة رب العزة سبحانه وتعالى... لا يوجد بأي اسم منها إيهام بنقص أو سوء.

وأمرنا سبحانه أن ندعوه بأسمائه الحسنى ونختار منها ما يليق بمقام الدعاء:

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ (الاعراف). وقال تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافَتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾ (الاسراء).

وحذرنا عزَّ وجلَّ من سبيل الذين يلحدون في أسمائه وتوعدهم بأشد العذاب.

ولم يكن الله ليأمرنا بأمر ثم لا يبينه لنا... فذكر هذه الأسماء في كتابه وأوحى بها إلى نبيه فبلغنا إياها أحسن تبليغ وبيّنها أوضح بيان... والحمد لله على هذا الفضل العظيم.

ولما كان هذا الباب من أبواب العقيدة يتعلّق بالله عز وجل فهو أشرف باب وأعلاها، لذا وجب على كل من يكتب فيه أن يتحصّن بالعلم الصحيح والنية الخالصة حتى ينال أجر إحصائها كما بشر بذلك الرسول ﷺ .

إن المتتبع لما كتّب في باب (الأسماء الحسنی) يرى أن كثيراً ممن نشرها جمع فيها ما ثبت وما لم يثبت من أسماء الله عز وجل ولم يقتصر على ما صحّ في كتاب الله والسنة الصحيحة. فأول قائمة انتشرت في العالم الإسلامي للأسماء الحسنی (صدرت مطلع القرن الثالث الهجري) أجمع علماء الحديث على أنه لا تصح نسبتها إلى النبي ﷺ وأنها تحتوي على الكثير من الأسماء التي لم تثبت في الكتاب ولا السنة الصحيحة!!! فليست من الأسماء الحسنی.

وهذه القائمة هي الأكثر انتشاراً في العالم الإسلامي وتبعتها قوائم أخرى اعتمدت عليها دون تمحيص ولا تصفية... حتى زمن قريب حين قام علماء أكفاء بالتصدي لهذا الأمر وأحصوا الأسماء الحسنى وفق كتاب الله وسنة النبي ﷺ ونذكر على سبيل المثال لا الحصر الشيخ محمد صالح العثيمين، والشيخ عبدالرزاق البدر، والشيخ محمود الرضواني، والشيخ عبدالله الغصن، والشيخ علوي السقاف وغيرهم من أهل العلم وفق الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح.

هذه الورقات التي بين يديك جهد متواضع من كاتبها جمع فيها ما تيسر من أقوال العلماء الذين كتبوا في هذا الباب لبيان ما لا ينبغي أن يحصى في (الأسماء الحسنى) تعظيماً للحق وترهيباً للخلق من أن يتساهلوا في هذا الباب العظيم من أبواب العقيدة لأنه متعلق بالله عز وجل (توحيد الأسماء والصفات).

إن جهد جامع هذه الورقات اقتصر على ذكر أقوال العلماء في الرد على علماء آخرين... وليس القصد التقليل من مكانة عالم أو الطعن في جهد شيخ فكلهم أئمتنا وسادتنا.. ولكن القصد إظهار الحق ونشره ودعوة العامة إلى التمسك به وترك الخطأ دون تعصب لأحد ولا تقليد لأحد، ودون النظر إلى شخص من أصاب ومن أخطأ... فالمؤمن يدور مع الحق أينما كان ومع من كان...

ولا شك أن علماء أهل السنة الذين إلتزموا منهج السلف الصالح
كلهم على خير ولكنهم بشر إن أخطأوا فلهم أجر الاجتهاد...

إن جامع هذه الورقات يسأل الله عز وجل خالصاً صادقاً أن يجعل
هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يتقبّله منه وأن ينفع به كل مسلم
وخاصة من أسهم فيه وأعان على نشره، وأن يجعله في ميزان حسناته يوم
لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

والحمد لله رب العالمين

د. أمير علي الحداد

الكويت

شعبان ١٤٤٣ - مارس ٢٠٢٢

Amir122@yahoo.com

www.Prof-alhadad.com

لماذا انتشرت أسماء لا دليل عليها على أنها من الأسماء الحسنی؟

الثابت والذي لا خلاف عليه أن الله، سبحانه وتعالى، أمر المسلمين أن يدعوه بأسمائه الحسنی، فقال سبحانه وتعالى في سورة الأعراف: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٨٠) والمتفق على ثبوته وصحته أيضاً أن الرسول ﷺ قال في حديثه النبوی: «إن لله تسعة وتسعين اسماً... من أحصاها دخل الجنة» (متفق عليه).

ولكن لم يثبت عن النبي ﷺ تعيين الأسماء الحسنی التسعة والتسعين، أو سردها في نص واحد... إذن كيف ظهرت الأسماء الحسنی التي يحفظها المسلمون منذ أكثر من ألف عام؟

كل أئمة علم الحديث اتفقوا على أن الأسماء الحسنی الشهيرة لم يرد في تعيينها حديث نبوي صحيح، وأنها ظهرت لأول مرة في نهاية القرن الثاني ومطلع القرن الثالث الهجري، أي بعد حوالي مئتي عام من وفاة الرسول ﷺ، ووقتها طرحها ثلاثة من رواة الحديث، استنباطاً من القرآن والسنة ونقلًا عن اجتهاد الآخرين في زمانهم.

أول هؤلاء الثلاثة «الوليد بن مسلم»، مولى بني أمية، وكان مشهوراً بين الرواة بأنه كثير التدليس في الحديث... والثاني هو «عبد الملك الصنعاني»، واشتهر بأنه ممن لا يجوز الاحتجاج بروايته؛ لأنه ينفرد بروايات كثيرة لم

يروها غيره... والثالث هو: «عبدالعزیز بن الحصین»، وهو ضعيف ذاهب الحديث كما قال عنه الإمام مسلم.

وهكذا اقترنت تلك الأسماء بالحديث النبوي، فظن الناس أنها جزء من الحديث الشريف، فحفظوها وانتشرت بين الناس.

والغريب أن «الوليد» أحد الرواة الثلاثة كان يبدل الأسماء الحسنی في كل مرة يرويها، فمرة وضع «القائم» بدلاً من «القابض» و«الدائم» بدلاً من «الباسط» و«الرافع» بدلاً من «المانع»، و«المقيت» بدلاً من «المغيث» واستبدل أيضاً «الرشيد» بـ«الشديد» و«الأعلى» و«المحيط» و«المالك» بدلاً من «الودود» و«المجيد» و«الحكيم»!

واتفق علماء الأمة على أن أسماء الله الحسنی توقيفية لا مجال فيها للعقل، فتسمية الله بما لم يسمَّ به نفسه قول على الله بلا علم وهو أمر حرمه الله، سبحانه وتعالى، على عباده.

قال السفاريني في منظومته:

لكنها في الحق توقيفية

لنا بذا أدلة وفيه

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى في معرض الكلام عن أنواع الإلحاد في أسماء الله تعالى: «الثالث: أن يسمى الله تعالى بما لم يسم به نفسه، كتسمية النصارى له: (الأب) وتسمية الفلاسفة إياه: (العلة

الفاعلة)، وذلك لأن أسماء الله تعالى توقيفية فتسمية الله تعالى بما لم يسم به نفسه ميل بها عما يجب فيها» اهـ - القواعد المثلى.

وقال الإمام البغوي في تفسيره: قال أهل المعاني: الإلحاد في أسماء الله تسميته بما لم يتسم به ولم ينطق به كتاب الله ولا سنة رسول الله ﷺ.

وقال الشيخ محمد صالح المنجد: فمن ذلك أن أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية، يعني: إثباتها متوقف على الدليل، وموقوف حتى يأتي به دليل صحيح. والحديث الثابت في الأسماء الحسنى لا يدل على حصر الأسماء بهذا العدد، ولكن معناه أنه يوجد من أسمائه الكثيرة تسعة وتسعين معينة الذي يحصيها يدخل الجنة، ما عينها في حديث صحيح حتى يجتهد العباد في إحصائها، وجمعها، ومعرفة معانيها، والعمل بها.

ما الفرق بين الأسماء والصفات في حق الله عز وجل؟

لقد ذكر كبار علماء الأمة الإسلامية أن الفرق بين صفات الله عز وجل وأسمائه يعود إلى أمرين رئيسين، هما:

أولاً: أن أسماء الله تبارك وتعالى هي كل اسم يدل على الذات الإلهية إلى جانب صفة الكمال القائمة مع كل اسم، ومن الأمثلة على ذلك: اسم الله (العليم)، واسم الله (السميع)، واسم الله (الحكيم)، وغيرها، وهي أسماء تدل على الذات الإلهية إلى جانب قدرته سبحانه وتعالى على العلم والسمع والحكمة وغيرها من الصفات المطلقة.

بينما الصفات هي التي تعني وصف كمال الخالق عز وجل من خلال مجموعة من الصفات القائمة بذاته تعالى قيام مُطلق مثل العلم والسمع والحكمة وغيرهم.

ثانيًا: الصفات تكون أوسع وأشمل في المعنى من الأسماء، ومن أبرز الأمثلة على ذلك؛ بعض صفات الله عز وجل مثل: النزول والإتيان؛ نحن لا يُمكننا هنا أن نشق من هذه الصفات أسماء لله تعالى فنقول أن اسم (النازل) أو (الآتي) من أسماء الله تعالى.

قال ابن القيم رحمه الله: «ولهذا أطلق الله على نفسه أفعالاً لم يتسمَّ منها بأسماء الفاعل، كأراد وشاء وأحدث، ولم يتسمَّ في نص صحيح بـ(المريد) و(الشائي) و(المحدث)، كما لم يتسمَّ نفسه بـ(الصانع) و(الفاعل) و(المتقن)، وغير ذلك من الأسماء التي يطلقها بعض الناس عليه جهلاً، فيقولون: مثلاً (الموجود)، وبعضهم يسمي عبد الموجود مع أنه ليس من أسماء الله (الموجود). (مدارج السالكين).

وقال الشيخ المنجد في هذا الباب: وذلك أن باب الصفات أوسع من باب الأسماء، وباب الإخبار أوسع من باب الصفات

يعني: أن باب الأسماء أضيق الأبواب، فلا يجوز أن نسويه بغير اسم من الأسماء التي ورد بها النص الصريح الصحيح، ولا يجوز أن تشتق أسماء الله من صفاته، أو من أفعاله، فمثلاً من صفاته الغضب، هل

تستطيع أن تقول: نشئت من هذه الصفة اسم (الغاضب) أو (الغضوب)؟ لا، والله من أفعاله يكور الليل على النهار، ويكور النهار على الليل، هل تستطيع أن تشتق من الفعل اسم (المكور)؟ لا.

ومعنى (الأسماء الحسنى) أنها أحسن الأسماء، فكلُّ منها أحسن الأسماء، ولا يُقال له أحسن الأسماء إلا إذا كان في نفسه بالغ الحُسن، لا يُوهِم نقصاً ولا عيباً، ولو أوهم نقصاً أو عيباً لما كان حسناً؛ فضلاً عن أن يكون أحسنَ، وما كان كذلك لا يجوز أن يُسمَى الله تعالى به. فتمامُ الحُسن لا بد أن يتحقق في كلِّ اسم من أسماء الله تعالى، فلا يكون ما صحَّ إسماءً من أسماء الله تعالى إلا أحسنَ الأسماء، ولا يكون في إفراده نقصٌ، بل يكون منتهى كمال الحُسن في الدلالة على ما كان دالاً عليه من وصفٍ ثابت لله جلَّ وعلا في ذاته أو صفاته أو أفعاله.

قال ابن الوزير اليماني: «واعلم أنَّ الحسنى في اللغة هو جمع الأَحسن، لا جمع الحسن، فإن جمعه حسانٌ وحَسَنَةٌ، فأسماء الله - التي لا تحصى - كلها حسنى، أي: أحسن الأسماء.

وقال ابن عثيمين: «والحُسْنُ في أسماء الله تعالى يكون باعتبار كل اسم على انفراده، ويكون باعتبار جمعه إلى غيره، فيحصل بجمع الاسم إلى الآخر كمال فوق كمال».

فمعنى كون أسماء الله -تبارك وتعالى- حسنى: أنها دالة على صفات كمال، فلو لم تكن دالة على صفات لم تكن حسنى، ولو كانت دالة على

صفات ليست بصفات كمال لم تكن حسنى، فهي حسنى لدلالته على صفات الكمال ونعوت الجلال، وهذه قاعدة في كل أسماء الله، جميع أسماء الله حسنى، كلها دالة على صفات كمال لله سبحانه وتعالى.

ما معنى الإلحاد في أسماء الله عز وجل؟

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٨٠) (الاعراف).

يقول العلامة ابن عثيمين:

هذه الآية الكريمة فيها التحذير البالغ من الإلحاد، وهي مشتملة على التحذير من الإلحاد من جهتين:

الجهة الأولى في قوله: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ أي: ابتعدوا عنهم واحذروا من سييلهم، واحذروا من الوقوع فيما وقعوا فيه؛ فهذا يدل على خطورة ما وقعوا فيه، وشناعته وفداحته، حيث رب العالمين يحذر عباده من سييل هؤلاء يقول: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ أي: ابتعدوا عن طريقهم، واحذروا أن تقعوا فيما وقع فيه أولئك من إلحاد في أسماء الله وصفاته.

والجهة الثانية في قوله سبحانه في تمامها: ﴿سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أي: سيعاقبون على عملهم هذا، ولم تذكر العقوبة، وهذا لفظاعتها وشدتها وخطورة العمل الذي قام به هؤلاء، وقد ذكر أهل العلم للإلحاد في أسماء

الله تعالى أنواعاً يجمعها أن نقول: هو الميل بها عما يجب اعتقاده فيها. وهو على أنواع:

النوع الأول: إنكار شيء من الأسماء، أو مما دلت عليه من الصفات، ومثاله: - من ينكر أن اسم (الرحمن) من أسماء الله تعالى كما فعل أهل الجاهلية. أو يثبت الأسماء، ولكن ينكر ما تضمنته من الصفات، كما يقول بعض المبتدعة: إن الله تعالى رحيم بلا رحمة، وسميع بلا سمع.

النوع الثاني: أن يسمى الله سبحانه وتعالى بما لم يسم نفسه. ووجه كونه إلحاداً: أن أسماء الله سبحانه وتعالى توقيفية، فلا يحل لأحد أن يسمي الله تعالى بإسم لم يسم به نفسه؛ لأن هذا من القول على الله بلا علم، ومن العدوان في حق الله عز وجل، انتهى. فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين «فتاوى العقيدة».

يقول ابن القيم -رحمه الله- عن معنى الإلحاد: الإلحاد في أسمائه (أسماء الله سبحانه) هو: العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها، وهذا التعريف من أحسن ما يكون لمعنى الإلحاد في أسماء الله الذي نهانا الله عنه في الآية المتقدمة.

فلا يمكن اشتقاق أسماء من أفعال الله، ولكن يمكن اشتقاق صفات من هذه الأفعال، فمن أفعال الله سبحانه، أنه يحب، ويغضب، ويكره، فلا نستطيع أن نقول (المحب)، أو (الغاضب)، أو (الكاره)، ولكن بالنسبة للصفات فنستطيع أن نثبت لله سبحانه وتعالى صفة الحب،

والغضب، والكره، ولذلك يقول أهل العلم بأن باب الصفات أوسع من باب الأسماء.

لماذا حصل الاختلاف في إحصاء الاسماء الحسنی؟

أكثر أهل العلم الذين تكلموا في أسماء الله مع كونهم نصّوا على أن أسماء الله تعالى توقيفية إلا أنهم سردوا بعض الأسماء التي لم ترد إلا مضافة أو بصيغة الفعل، ومن هؤلاء جعفر الصادق وأبو زيد اللغوي وسفيان بن عيينة كما ذكر ذلك عنهم الحافظ ابن حجر والزجاج في تفسير أسماء الله الحسنی، والقشيري في شرح أسماء الله الحسنی، والخطابي في شأن الدعاء، وابن منده في التوحيد، والحليمي والبيهقي في الأسماء والصفات، وقوام السنة أبو القاسم الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة، وابن تيمية في مجموع الفتاوى، وابن القيم في بدائع الفوائد وغيره، وابن الوزير في إثبات الحق على الخلق، وحافظ حكيمي في أعلام السنة المنشورة، والسعدي في تفسير أسماء الله الحسنی!!

هناك اختلاف سائغ نتيجة اجتهاد العلماء لاتباعهم الضوابط المتفق عليها في إحصاء الاسماء الحسنی وهناك جمع لأسماء قالوا أنها من الاسماء الحسنی وليست كذلك... لاختلال أحد الضوابط المتفق عليها.

أما الضوابط المتفق عليها فهي:

- ١ - الأسماء الحسنی توقيفية لا تثبت الا بدليل.
- ٢ - الأسماء الحسنی تدل على كمال وجلال لله عز وجل بمفرداتها

٣ - الأسماء الحسنی نزلت بلسان عربي مبين فما كان إسما فهو إسم وما كان صفة فهو صفة.

٤ - الأسماء الحسنی لا تشتق من الصفات ولا من الأفعال المنسوبة الى الله عز وجل.

فأول ما يجب أن ينشر بين عامة الناس أن الحديث الذي ورد فيه سرد الأسماء الحسنی لا يثبت عن النبي ﷺ بإجماع أهل العلم فلا ينبغي الرجوع اليه ولا التعويل عليه في إثبات الأسماء الحسنی وذلك لتوفر الأدلة الصحيحة على الأسماء الحسنی الصحيحة ويجب توعيتهم أن يسألوا عن الدليل على أي اسم ينسب لله عز وجل حتى لا يُسَمَّى الله بإسم لم يرتضيه لنفسه ولم ينزله على رسوله ﷺ خوفاً من الوقوع في (الإلحاد) في أسمائه الحسنی عز وجل كما ورد آنفاً.

الأسماء المركبة «المزدوجة» ليست من الأسماء الحسنى:

ما هي الأسماء المركبة (المزدوجة)؟

قال ابن القيم رحمه الله: ومنها (من الأسماء الحسنى) ما لا يطلق عليه بمفرده، بل مقروناً بمقابله كالمانع والضار والمنتقم، فلا يجوز أن يفرد هذا عن مقابله، فإنه مقرون بالمعطي والنافع والعفو. فهو (المعطي المانع) (الضار النافع) (المنتقم العفو) (المعز المذل)، لأن الكمال في اقتران كل اسم من هذه بما يقابله، عطاءً ومنعاً، ونفعاً وضراً، وعفواً وانتقاماً. لأنه يراد به أنه المنفرد بالربوبية وتدبير الخلق والتصرف فيه؛ وأما أن يُثنى عليه بمجرد المنع والانتقام والإضرار فلا يسوغ. فهذه (الأسماء المزدوجة) تجري مجرى الاسم الواحد الذي يمتنع فصل بعض حروفه عن بعض، ولذلك لم تجيء مفردة ولم تطلق عليه إلا مقترنة فاعلمه. فلو قلت: يا مذل، يا ضار، يا مانع، وأخبرت بذلك لم تكن مثنيا عليه، ولا حامداً له حتى تذكر مقابلهما (المعز والنافع والمعطي)» انتهى من «بدائع الفوائد».

كيف بدأت الأسماء المركبة (المزدوجة)؟

نشر الدكتور محمود عبدالجليل روزن دراسة قصيرة نافعة في هذا الباب بعنوان: (قاعدة أسماء الله المزدوجة: تحقيق ونقد).

جاء في هذه الدراسة: (وأقدم نصّ وقفْتُ عليه يتعلق بهذه المسألة للإمام أبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١)؛ قال: «القابض الباسط: الأدب في هذين الاسمين أن يُذكرَا معاً؛ لأنَّ تمام القدرة بذكرهما معاً».

وقال: «الضائرُ النافع هذا كما كنا قدمنا من الاسمين اللذين ضممنا بينهما، وذكرنا أنَّ الجمع بينهما أدلُّ على القدرة وتمام الحكمة، وكذلك كل اسمين يؤديان بمجموعهما عن معنى واحد، والله - تعالى ذكره - يضُرُّ وينفع، ويعطي ويمنع، ودلالة مجموعهما أنَّ الخير والشر بيده، وأنه مسبب كل خير، ودافع كل شر، وأنَّ الخلق تحت لطفه يرجون كرمه».

ثم رأيتُ الفكرة تتردد عند الإمام الخطابي (ت ٣٨٨هـ)؛ قال: «القابض الباسط: قد يحسن في مثل هذين الاسمين أن يقرن أحدهما في الذكر بالآخر، وأن يوصل به؛ ليكون ذلك أنبأ عن القدرة، وأدلَّ على الحكمة؛ كما في قوله سبحانه:

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَصْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة).

وقال: «الخافض الرافع: وكذلك القول في هذين الإسمين يستحسن أن يوصل أحدهما في الذكر بالآخر. فالخافض: هو الذي يخفض الجبارين ويذل الفراعنة المتكبرين. والرافع: هو الذي رفع أوليائه بالطاعة فيعلي مراتبهم، وينصرهم على أعدائه ويجعل العاقبة لهم لا يعلو إلا من رفعه الله، ولا يتضع إلا من وضعه وخفضه».

وقال: «والقول في «المعز والمذل» كالقول فيما تقدم من ذكر القابض والباسط، يُعز من يشاء ويذل من يشاء، لا مُذلٌّ لمن أعز، ولا معز لمن أذله».

وقال في المقدم المؤخر: «والجمع بين هذين الاسمين أحسن من التفرقة؛ كما قلناه في بعض ما تقدم من الأسماء». ونقله عنه البيهقي.

وقال في الضار النافع: «وهذان الإسمان مما يحسن القرآن في الذكر بينهما؛ لأنَّ في اجتماعهما وصفًا له بالقدرة على نفع مَنْ شاء، وضرَّ مَنْ شاء، وذلك أنَّ من لم يكن على النفع والضرر قادرًا لم يكن مرجوًّا ولا مَخوفًا».

ثم في كلام الحليمي (ت ٤٠٣ هـ)؛ قال: «ولا ينبغي أن يدعى ربنا سبحانه وتعالى باسم القابض حتى يقال معه الباسط».

وقال: «وقد يجوز أن يدعى الله جل ثناؤه بإسم النافع وحده، ولا يجوز أن يدعى بـ(الضارِّ) وحده حتى يجمع بين الاسمين كما قلت في الباسط والقابض».

وقال أيضًا: «ولا يُدعى الله بإسم المانع حتى يقال معه المعطي، كما قلت في الضار والنافع».

وقال: «ولا ينبغي أن يفرد الخافض عن الرافع في الدعاء كما قلت في المانع والمعطي، فالخافض هو الواضع من الأقدار، والرافع المُعطي للأقدار».

وقال: «ولا ينبغي أن يُدعى جل ثناؤه بالمؤخر إلا مع المقدم، ولا بالمدل إلا مع المعز، ولا بالمميت إلا مع المحيي؛ كما قلت في المانع والمعطي».

ونقل البيهقي (ت ٤٥٨) عن الخطابي والحليّ جُلَّ ما قلاه في هذا الباب.

وقال الغزالي (ت ٥٠٥): «ولا نقول لله سبحانه: يا مُدَلُّ، ونقول يا معزّ يا مدل، فإنه إذا جمع بينهما كان وصف مدح؛ إذ يدل على أن طرفي الأمور بيده».

وقال الرازي (ت ٦٠٦) عند شرح اسمي الله تعالى القابض الباسط: «الأولى والأحسن في مثل هذين الإسمين أن تُقَوِّي أحدهما في الذكر بالآخر؛ ليكون ذلك أدلّ على القدرة.

واعلم أنّ الجمع بين هذين الاسمين أولى وأبلغ في الوصف بالقدرة على ما شاء كما شاء، فلا نافع ولا ضارّ غيره) انتهى؛ هكذا تطور مفهوم الجمع بين الأسماء المركبة (المزدوجة) من (الأدب في هذين الإسمين) إلى (هذان الإسمان مما يحسن القران بينهما) إلى (الأولى والأحسن في مثل هذين الإسمين).. إلى أن انتهى بقول الإمام ابن القيم (هذه الأسماء المزدوجة تجري مجرى الإسم الواحد الذي يمتنع فصل بعض حروفه عن بعض)!!!

وهنا يتوقف المتدبر لأسماء الله الحسنی ليسأل: لماذا يجب الجمع بين كل اسمين من هذه الأسماء إذا لم يثبت أنها من الأسماء الحسنی؟

وإليكم إجابة العلماء على هذا السؤال:

سئل الشيخ العثيمين - رحمه الله - : مما يطلق على الله سبحانه وتعالى بأنه النافع الضار، فهل هما إسمان أم صفتان؟ وهل ثبت حديث فيهما؟.

فقال رحمه الله تعالى: «ليس من أسماء الله النافع الضار، بل هما من صفات الله عز وجل فهو الذي بيده النفع وبيده الضر، وليس الضار من الصفة التي تقال وحدها، بل يقال: النافع الضار معاً، فإن قيل: النافع فقط فلا بأس، لكن النافع الضار فيه أن الله عز وجل بيده الأمر كله من نفع وضر، وعلى كل حال فهما ليسا من أسماء الله، وإنما مما يوصف الله بهماً فقط، والحديث الوارد في عدما من أسماء الله ضعيف.

وسئل العلامة المحدث الالباني - رحمه الله تعالى - عن اسم (الضار والنافع) وإطلاقه على الله عز وجل فقال رحمه الله تعالى: «وكثيراً ما نتحدث ويتحدث علماؤنا قديماً وحديثاً بمثل هذه العبارات لبيان أن الله عز وجل هو الذي يضر وهو الذي ينفع ولا غيره يضر أو ينفع إلا بإذنه تبارك وتعالى وذلك يؤخذ من نصوص كثيرة من الكتاب والسنة فالذي لا يجوز هو إطلاق الإسم على الله عز وجل ومناداته به أما أن يوصف به أثناء الحديث فهذا استعمل في زمان السلف حتى اليوم فنحن ما نقول يا (ضار) ولا نقول يا (نافع) وإن كان هو الضار والنافع ولا نقول يا (موجود) لأنه ليس من أسمائه الحسنی لأن أسمائه الحسنی توقيفية كما ذكرنا ذلك مراراً بمعنى أن التسمية نتوقف لنسبي لله عز وجل بها على

النص في الكتاب وفي السنة أما إذا لم يأت في ذلك نص فلا ندعو الله عز وجل إلا بأسمائه الحسنی هذا شيء والتحدث عن الله عز وجل في أثناء الحديث كما سمعتم أنفساً شيء آخر بمعنى صحيح أن الله عز وجل هو ينفع وهو يضر إن كان صحيحاً فلا مانع في أثناء الحديث أن نقول أن الله هو النافع هو الضار لكن لا نسميه أسماءً نناديه بها ونتقرب بها إليه تبارك وتعالى». (سلسلة الهدى والنور).

الأسماء المضافة:

هي ما ورد في كتاب الله مقيداً أو مضافاً مثل: ذو القوة - غافر
الذنب - قابل التوب - شديد العقاب - ذي الطول - رفيع الدرجات
- أحسن الخالقين - أحكم الحاكمين - أسرع الحاسيين - بديع
السموات والارض - نور السموات والارض - أرحم الراحمين -
خير الغافرين - رب العالمين - مالك يوم الدين - جامع الناس ليوم
لا ريب فيه - مقلب القلوب - ولقد تتبع الأستاذ الدكتور محمود
عبدالرازق الرضواني الأسماء المقيدة (ومنها المضافة) فأحصى تسعة
وتسعين إسماء... ونشرها في كتابه: «أسماء الله الحسنى الثابتة في
الكتاب والسنة بين الإطلاق والتقييد: إعجاز نبوي جديد».

وحتى نصل إلى الحكم في هذه الأسماء نذكر أقوال العلماء فيها.

سئل علماء اللجنة الدائمة للإفتاء: هل يجوز إطلاق اسم (عبد النور)
على واحد من الناس؟

فأجابوا: «أسماء الله تعالى توقيفية، ولم يثبت أن (النور) من أسمائه تعالى،
وبناء على ذلك فلا يصح تعييد الاسم له فلا يقال: (عبد النور)» انتهى.

الشيخ عبد العزيز بن باز، الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، الشيخ عبد الله
الغديان، الشيخ صالح الفوزان، الشيخ بكر أبو زيد.

انتهى من «فتاوى اللجنة الدائمة» (١٠ / ٥١٠) المجموعة الثانية.

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله: « النور جاء مضافاً، فلا يُسمَّى (عبد النور)، ولم يأتِ اسمٌ لله تعالى النور» انتهى.

وقال الشيخ عبد العزيز الراجحي حفظه الله: «النور صفة من صفات الله، كما يليق بجلال الله وعظمته، لكنه ورد مضافاً إلى الله: (نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ولم يرد مستقلاً، فلا يقال: إن من أسماء الله النور بإطلاق؛ لأنه لم يرد» انتهى.

وذكره الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله من الأسماء المحرمة الممنوعة (عبد النور)، لأن فيها التعبيد لغير الله. انتهى من «معجم المناهي اللفظية» (ص ٢٨٢).

وقال الشيخ الألباني رحمه الله: «لا أعلم أن (النور) من أسماء الله عز وجل في حديث صحيح» انتهى.

وعدَّ بعض العلماء من أسماء الله (البديع) ولكنه مردود كما نبه عليه غير واحد لوروده في النص مقيداً.

وردَّ العلماء المهتمون بهذا الباب أسماء لأنها مقيدة بالإضافة وهي (الرافع) و(المحيي) و(المنتقم) و(الجامع) و(النور) و(الهادي) و(البديع).

هل اتفق العلماء المعاصرون على قائمة بالأسماء الحسنى؟

بفضل الله فإن علماء أهل السنة المتبعين لمنهج السلف اتفقوا على غالب الأسماء الحسنى ولم يختلفوا إلا على القليل منها وهم مأجورون في ذلك... وإليك ما توصل إليه علماؤنا في هذا الباب:

الأسماء الحسنى كما أحصاها العلامة ابن عثيمين رحمه الله:

الله الأحد الأعلى الأكرم الإله الأول والآخر الظاهر الباطن البارئ
البر البصير التواب الجبار الحافظ الحسيب الحفيظ الحفي الحق المبين الحكيم
الحليم الحميد الحي القيوم الخبير الخالق الخلاق الرؤوف الرحمن الرحيم
الرزاق الرقيب السلام السميع الشاكر الشكور الشهيد الصمد العالم
العزیز العظيم العفو العليم العلي الغفار الغفور الغني الفتاح القادر القاهر
القدوس القدير القريب القوي القهار الكبير الكريم اللطيف المؤمن المتعالي
المتكبر المتين المجيب المجيد المحيط المصور المقتدر المقيت الملك المليك المولى
المهيمن النصير الواحد الوارث الواسع الودود الوكيل الولي الوهاب.
- الجميل - الجواد - الحكم - الحي - الرب - الرفيق - السبوح - السيد -
- الشافي - الطيب - القابض - الباسط - المقدم - المؤخر - المحسن - المعطي
- المنان - الوتر.

الأسماء الحسنى التي أحصاها الشيخ الرضواني:

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ
الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
الْمَوْلَى النَّصِيرُ الْعَفْوُ الْقَدِيرُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الْوَتْرُ الْجَمِيلُ الْحَيُّ السَّتِيرُ الْكَبِيرُ
الْمُتَعَالُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الْحَقُّ الْمُبِينُ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ
الشَّكُورُ الْحَلِيمُ الْوَاسِعُ الْعَلِيمُ التَّوَابُ الْحَكِيمُ الْغَنِيُّ الْكَرِيمُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ
الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ الْغَفُورُ الْوَدُودُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْحَفِيزُ الْمَجِيدُ الْفَتَّاحُ الشَّهِيدُ

المُقدِّمُ المؤخِّرُ المَلِيكُ المُقتَدِرُ المُسعِّرُ القَابِضُ البَاسِطُ الرَّازِقُ القَاهِرُ الدَيَّانُ
الشَّاكِرُ المَنَّانُ القَادِرُ الخَلَّاقُ المَالِكُ الرَّزَّاقُ الوَكِيلُ الرَّقِيبُ المَحْسِنُ الحَسِيبُ
الشَّافِي الرَّفِيقُ المُعْطِي المَقِيتُ السَّيِّدُ الطَّيِّبُ الحَكَمُ الأَكْرَمُ البَرُّ العَفَّارُ
الرَّؤُوفُ الوَهَّابُ الجَوَادُ السُّبُوحُ الوَارِثُ الرَّبُّ الأَعْلَى الإِلَهِ.

الأسماء الحسنی كما أحصاها الشيخ عبدالله الغصن:

الله، الأحد، الأعلى، الأكرم، الإله، الباري، البر، البصير، التواب،
الجبار، الجواد، الجميل، الحاسب، الحافظ، الحسيب، الحفيظ، الحق،
الحكم، الحكيم، الحليم، الحميد، الحي، الحیی، الخبير، الخالق، الخلاق،
الديان، الرازق، الرب، الرحمن، الرحيم، الرزاق، الرفيق، الرقيب،
الرؤوف، السبوح، السَّتِير، السلام، السميع، الشافي، الشاكر، الشكور،
الشهيد، الصمد، الطيب، العالم، العزيز، العظيم، العفو، العلي، العليم،
العفار، الغفور، الغني، الفتاح، القادر، القاهر، القدوس، القدير، القريب،
القهار، القوي، القيوم، الكبير، الكريم، اللطيف، المبين، المتعالي، المتكبر،
المتين، المجيب، المجيد، المحسن، المحيط، المصور، المقتدر، المقيت، الملك،
المليک، المنان، المهيمن، المؤمن، المولى، النصير، الهادي، الواحد، الوارث،
الواسع، الوتر، الودود، الوكيل، الولي، الوهاب، الأول، الآخر، الظاهر،
الباطن، القابض، الباسط، المقدم، المؤخر.

اختلف الشيخ الرضواني مع الشيخ العثيمين في أربعة (٤) أسماء
من مجموع تسعة وتسعين (٩٩) إسمًا بدون لفظ الجلالة: وهي (العالم)

و(الحافظ) و(المحيط) و(الحفي) (قال الشيخ ابن عثيمين عن (الحفي) وفيه تردد: أي عن إثباته في الاسماء الحسنى).

وهكذا الإختلاف بين الشيخ عبد الله الغصن والشيخ علوي عبدالقادر السقاف والشيخ عبدالرزاق البدر لا يتعدى ثلاثة أو أربعة أسماء من أصل تسعة وتسعين إسماً لله عز وجل والحمد لله رب العالمين

أسماء لا تثبت لله عز وجل لعدم ورود الدليل:

الصاحب: - ليس من أسماء الله تعالى وقوله ﷺ: «اللهم أنت الصاحب في السفر...»، إنما هو إخبار، لأنه قيده بقوله: «الصاحب في السفر».

العال: - ليس من أسماء الله تعالى، قال الشيخ بكر أبو زيد في المعجم ص ٢٢٨: «أسماء الله تعالى توقيفيه، وليس منها العال...» واسمه سبحانه (المتعال) قال تعالى: ﴿عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال﴾ (الرعد: ٩).

الساتر السَّتَّار: - إسمان مشهوران على ألسنة الناس، ولم يردا في الكتب الصحيحة، ولم يثبت فيهما نص.

ومن الأسماء التي لا تثبت لله عز وجل لأنه لا دليل صحيح عليها الدهر: - ليس اسماً من أسماء الله تعالى، ومن زعم ذلك فقد أخطأ. وكذلك: الباقي - الآتي - الآخذ - الأبد - الناظر - السامع - القائم - الفعّال - الفالِق - الأزلي - الباطش - الحنَّان - الدائم (الدايم) -

ليست من الأسماء الحسنی

الرشيدي - الخافض - المعز - المذل - العدل - الجليل - الباعث - المحصى
- المبدئ - المعيد - المميت - الواجد - الماجد - الوالي - المقسط - المغني
- المانع - الضار النافع الصبور - الصانع - الطالب - العاطي - الأمر -
الناهي - الواعظ - المنزل - الراضي - المدرك - المطعم - المتم - الشديد
- المسيطر - الجاعل - الموفي - المدخل - المخرج - المرجع - المؤتي.
انتهى بفضل الله والحمد لله رب العالمين.

وكتبه: د. أمير الحداد

الكويت - شعبان ١٤٤٣هـ - مارس ٢٠٢٢

Amir122@yahoo.com

www.Prof-alhadad.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ